Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شخص بيده هذا المصير وهو شخص النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فلا ذكر مساوئ للمرأة المتغزل بها مألوف على الإطلاق ، ولا ذكر هذا أيام الممدوح وخصوصا إذا كان فى مثل وضع النبى مألوف أيضا ، والخروج على المألوف دائما يدعو إلى التأمل ، وهذا ما يدعونا إلى تأمل موقف كعب فى سرد هذه المساوئ الكثيرة لسعاد أمام النبى

وأحسب أن الإجابة حينئذ قريبة واضحة ، وهى أن المعنيين المتمثلين فى اللهفة على سعاد من جهة ، وعدم الرضا عن خلقها من جهة أخرى يقابلان تماما نفسية كعب حينئذ ، لأن نفسيته حينئذ تكاد تنحصر فى شيئين ، أحدهما اللهفة على أمنية معينة هى التى تكبد من أجلها ما تكبد من رحلة بلغت من معاناته ومعاناة ناقته فيها ما جعلها تستغرق أكبر أبيات القصيدة عددًا إذا قيست بالعناصر الأخرى ، وأجودها فنًا وإبداعًا أيضا لأنها تمثل المعاناة الحقيقية والصدق الفنى العميق ، كل هذا على أمل أن يحقق الأمنية المنشودة التى تنحصر فى عفو الرسول ورضاه عنه ، ومن الواضح أن هذه الأمنية تقابلها فى المطلع شخصية سعاد فى جانبها الحسن أو صورتها الحسنة ، والشئ الآخر الواضح فى نفسية كعب من خلال الموقف هو سخطه الشديد على أصدقائه ومعارفه الكثيرين الذين فوجئ بتنكرهم له وتخليهم عنه والذين لو وجد لديهم ما أمله فيهم من وفاء وحماية ما اضطر إلى هذا الموقف الذى عاناه فى محاولة الهرب والتخفى ، والذى ترتعد منه الأفيال كما يصف فى القصيدة ، وهذا الجانب يقابله فى المطلع عدم رضاه عن خلق سعاد الكذوب المتلونة بألوان خادعة زائفة .

فكل مشاعر كعب وانفعالاته بالأحداث والموقف ضمنها عنصر المطلع ، سواء قصد أو لم يقصد ، فكما سبق نلحظ أن كل شاعر أصيل الشاعرية يضمن نفسيته بما فيها من انفعالات ومشاعر فى المطلع ، وهذا ما نجده فى مطلع كعب فى هذه القصيدة واضحا بينا ، حيث إن هذا المنطق فى تفسير المطلع هو المقبول المناسب للواقع والأحداث ، بينما لو حملناه على أى محمل آخر لا نجد هذا التناسب والتناسق بين الواقع النفسى ومعانى المطلع .

على أن دلالة هذه المعانى على نفسية الشاعر هى تأكيد لصحة النتائج التى توصل إليها علماء النقد والدراسات النفسية التى أشرنا إلى بعضها فيما سبق ، من أن العمل